الفصل الرابع:

عرض وتحليل النتئج في ضوء الفرضيات

تمهيـد.

أولا: عرض وتحليل البيانات.

ثانيـا: مناقشـة النتـائج في ضـوء الفرضيات.

ثالثا: استنتاج عام.

خلاصة.

تمهيد:

إنَّ الدراسة الميدانية وسيلة هامَّة للوصول إلى الحقائق الموجودة في المجتمع، إذ عن طريق الميدان يصبح بالإمكان جمع البيانات وتحليلها لتدعيم الجانب النظري وتأكيده، وفي هذا الفصل سنتعرض إلى تحليل النتائج وتفسيرها ثم مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج والهدف من تحليل نتائج الدراسة هو البرهنة على صحة الفروض أو خطئها.

أولا: عرض وتحليل البيانات.

*** عرض الفرضية العامة:*** طبيعة نمط **السلوك الاجرامي** لدى **السيكوباتيين** و**العصابيين والذهانيين** المودعين بمستشفى فرانس فانون بالبليدة **حقيقي**.

01/ عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الأولى: التي تنص على: نمط السلوك الاجرامي لدى السيكوباتيين حقيقي".

الجدول رقم 04: يوضح مجموع متوسط الدرجات على مقياس السلوك الاجرامي لدى الأفراد السيكوباتيين.

عدد الافراد	المتوسط	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري	التباين	المدى	أ قل قيمة	أكبر قيمة
22	130,95	142,50	168	37,05	1373,37	130	38	168

من خلال نتائج الجدول السابق والذي مجموع متوسط الدرجات على مقياس السلوك الاجرامي يتبين أن عدد الأفراد السيكوباتيين كان 22 بمتوسط حسابي بلغ 130،95، أما المنوال فكان 168 اما الانحراف المعياري فقدر بـ: 37،05 وكانت نتيجة التباين 1373،37 عند المدى المقدر بـ: 130، وهذا فمتوسط مجموع الدرجات التي تحصل عليها الأفراد التي كانت أكثر من 98 أي محصورة بين أقل قيمة وهي 38 وأكبر قيمة وهي 168.

02/ عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية: التي تنص على: نمط السلوك الاجرامي لدى العصابيين حقيقي".

الجدول رقم 05: يوضح متوسط الدرجات على مقياس السلوك الاجرامي لدى الأفراد العصابيين.

عدد الافراد	المتوسط	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري	التباين	المدى	أ قل قيمة	أكبر قيمة
18	63,94	57	47	29,15	850,29	112	35	147

من خلال نتائج الجدول السابق والذي مجموع متوسط الدرجات على مقياس السلوك الاجرامي يتبين أن عدد الأفراد العصابيين كان 18 بمتوسط حسابي بلغ 63،94، أما المنوال فكان 47 اما الانحراف المعياري فقدر بـ: 29،15 وكانت نتيجة التباين 850،29 عند المدى المقدر بـ: 112، وهذا فمتوسط مجموع الدرجات التي تحصل عليها الأفراد التي كانت أقل من 98 أي محصورة بين أقل قيمة وهي 35 وأكبر قيمة وهي 147.

03/ عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة التي تنص على: نمط السلوك الاجرامي لدى الذهانيين حقيقي.

الجدول رقم 06: يوضح متوسط الدرجات على مقياس السلوك الاجرامي لدى الأفراد الذهانيين.

عدد الافراد	المتوسط	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري	التباين	المدى	أ قل قيمة	أكبر قيمة
23	96,43	96	132	35,82	1283,27	129	38	167

من خلال نتائج الجدول السابق والذي مجموع متوسط الدرجات على مقياس السلوك الاجرامي يتبين أن عدد الأفراد الذهانيين كان 23 بمتوسط حسابي بلغ 96،43، أما المنوال فكان 132 اما الانحراف المعياري فقدر بـ: 35،82 وكانت نتيجة التباين 1283،25 عند المدى المقدر بـ: 129، وهذا فمتوسط مجموع الدرجات التي تحصل عليها الأفراد التي كانت أكثر من 98 أي محصورة بين أقل قيمة وهي 38 وأكبر قيمة وهي 167.

04/ عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة: التي تنص على " توجد فروق ذات دلالة احصائية في نمط السلوك الاجرامي بين السيكوباتيين والعصابيين والذهانيين".

الجدول رقم 07: يوضح الفروق بين المجموعات الثلاث.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة " ف" المحسوبة	P. VALUE
بين المجموعات	44732,76	2	22366,33	18,762	0,01
داخل المجموعات	71527,51	60	1192,12	.	.
الاجمالي	116260,31	62	.	.	.

يلاحظ من خلال الجدول والذي يوضح أن قيمة **P. VALUE** تساوي 0،01 أي 01% وهي أقل من مستوى المعنوية المقدرة بـــــ: 05% بمعنى أنه توجد فروق بين المجموعات الثلاث.

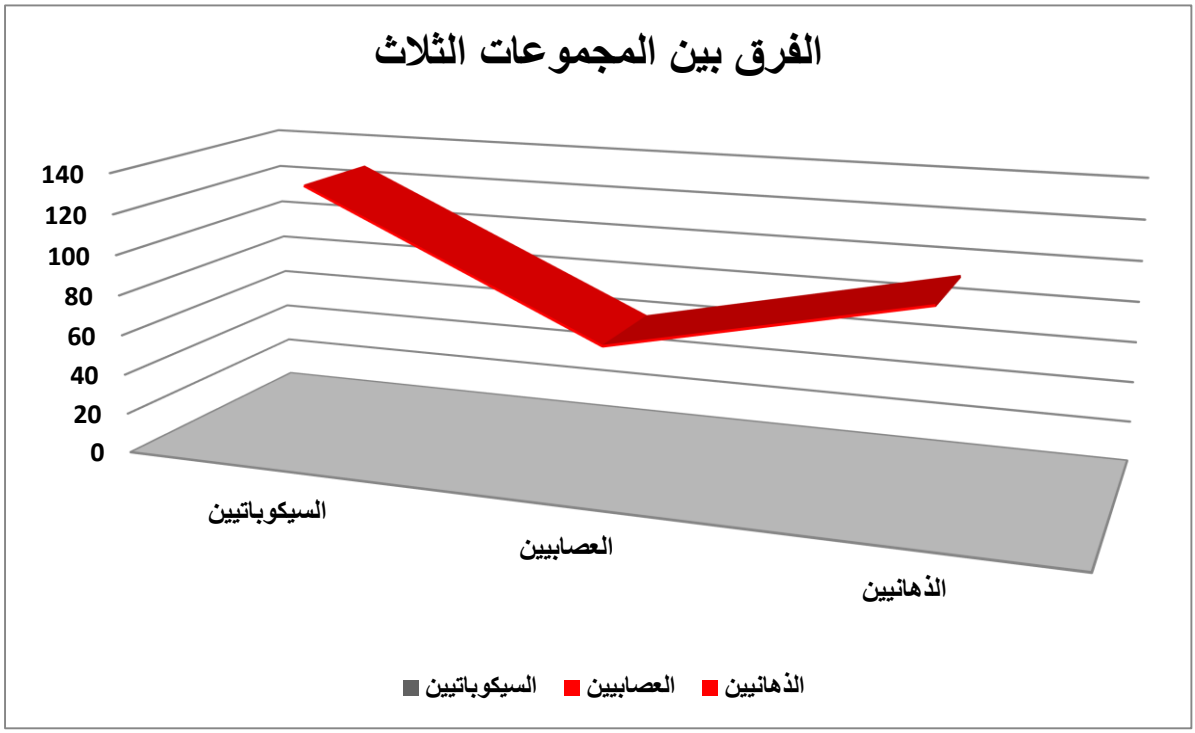

الشكل رقم 03: يوضح الفروق بين المجموعات الثلاث " السيكوباتيين، العصابيين، الذهانيين".

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات.

01/ مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

يتضح من عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى كما في الجدول رقم (01) أن نمط السلوك الاجرامي عند السيكوباتيين حقيقي أي أن مجموع متوسط درجاتهم على مقياس السلوك الاجرامي كانت أكثر من 98، وهذا ما أسفرت عليه النتائج.

وتتفق نتائج هذه الفرضية مع ما ورد في الجانب النظري أن هذه الشخصية تنتشر بين نزلاء السجون والعاطلين والمجرمين نظرا لأنها تتميز بالاندفاع إلى العدوان وعدم التعلم من التجربة وعدم استطاعة صاحبها مقاومة أي إغراء، وتحرضه على تقاليد المجتمع بل وعلى كل شيء، وقد تنجح هذه الشخصية أحيانا في أدوار قيادية نظرا لأنانيتها المفرطة وطموحها المحطم لكل القيم والعقبات والتقاليد والصدقات في سبيل الوصول إلى ما يريد وان الشخص السيكوباتي لا يعيش الشعور بالذنب في الحقيقة، فسلوكه عدواني اتجاه الغير مع عدم وجود أدنى شعور بالإثم.

وتتفق أيضا نتائج هذه الدراسة مع ما جاء في دراسة **محمد (1989)** لمعرفة سيكولوجية الجريمة على عينة من مرتكبي ومرتكبات جرائم القتل والاتجار بالمخدرات بلغ عددهم **80** ومقارنتهم بمجموعة ضابطة أخرى وبلغ عددهم **80** .

وقد تم استخدام اختبار اليد الإسقاطي واختبار تفهم الموضوع وقياس **وكسلر بلفيو** لذكاء الراشدين والمراهقين والمقابلة الإكلينيكية، وقد توصلت نتائج دراستهم على وضوح الجانب السيكوباتي كواحد من أهم العوامل المؤدية للقتل والاتجار بالمخدرات.

ومن كل ما سبق من طرح نستنتج أن **الفرضية الجزئية الأولى** قد تحققت والتي مفادها أن: **نمط السلوك الإجرامي عند السيكوباتيين حقيقي.**

02/ مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

يتضح من عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية كما في الجدول رقم (02) أن نمط السلوك الاجرامي عند العصابين غير حقيقي أي أن مجموع متوسط درجاتهم على مقياس السلوك الاجرامي كان أقل من 98، وهذا ما أسفرت عليه النتائج.

ومن خلال هذا الطرح نستنتج أن **الفرضية الجزئية الثانية** لم تتحقق والتي مفادها أن: **نمط السلوك الإجرامي عند العصابيين حقيقي.**

وتتفق نتيجة هذه الفرضية مع ما ذهب إليه **(ايريك فروم)** أن العصاب هو فشل وإخفاق أخلاقي في عملية التكيف، فالحالات العصابية إذن انعكاس لهذا النزاع الأخلاقي في نفسية الفرد، فالإنسان الحديث في نظر **(فروم)** يعاني أكثر من أي إنسان في عصور التاريخ المزيد من القلق والارتباك والحيرة، فهناك سيطرة كاملة من الإنسان على المرافق المادية ولكن هناك عجزا كاملا داخل نفسه وفي مجتمعه، إن الإنسان المعاصر فاقد للرؤية الواضحة وهدفه هو الإفراج عن الطاقات الكامنة فيه لخيره وخير العالم من حوله فالحل يكمن في تركيب الخلق الصحيح في الشخصية الناضجة الموحدة المنتجة، ويتم ذلك في العيش في نطاق الفضيلة، أما الرذيلة فتنشأ من تشويه الذات وعدم مبالاة الإنسان بنفسه وازدرائه لها وتحقيره إياها.

أما **عطوف (1981)** فقد فسرت على أن العصاب هو خلل في جزء من أجزاء الشخصية، وليس في مجموعها والعصابي أحيانا يمكنه مساعدة نفسه، أو إنه يطلب المساعدة بينما الذهاني يرفضها رفضا قاطعا.

وبما أن العصابي يعاني اضطرابا في تفكيره وبطأ في فهمه وعدم القدرة على الأداء الوظيفي الكامل ونقص الإنجاز وعدم القدرة على استغلال الطاقات إلى الحد الأقصى، ومن ثم عدم القدرة على تحقيق أهداف الحياة، وفي حالات أخرى يتصف بالطيش والتسرع ويقتصر فيه على حلول دفاعية، وحيل هروبية كالإسقاط والنقل والإنسحاب والتقمص وغيرها من الميكانيزمات الدفاعية.

03/ مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثالثة:

يتضح من عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة كما في الجدول رقم (03) أن نمط السلوك الاجرامي عند الذهانين حقيقي، أي أن مجموع متوسط درجاتهم على مقياس السلوك الاجرامي كان أكثر من 98، وهذا ما أسفرت عليه النتائج.

ومن هنا نستنتج أن الفرضية الجزئية الثالثة قد تحققت والتي مفادها أن: **نمط السلوك الإجرامي لدى الذهانيين حقيقي.**

ومع ما تم ذكره وجاء في التحليلي وبالرجوع إلى التراث النظري نجد أن الذهانيين غالبا ما ينكرون أنهم مريضون اصلا بل يزعمون أنهم الأبطال وانهم مميزون وعباقرة، وهو في الحقيقة مريض عقليا ذهانيا فهو غير متعاون وكثير ما يتعب الاطباء من هؤلاء الأشخاص.

فالذهانيين مضطربون عقليا ولهم خلل شامل في الشخصية يجعل السلوك العام لهم مضطرباً ويعوق نشاطهم الاجتماعي، ويطابق الذهان المعنى القانوني والاجتماعي لكلمة "**جنون**" من حيث احتمال إيذاء الشخص الذهاني نفسه أو غيره أو عجزه عن رعاية نفسه، وهذا لوجود مجموعة من الاضطرابات التي تعبر عن نفسها من خلال المخاوف المفرطة.

وقد استخدم مصطلح الذهانات باعتباره الوجه المعاكس للعصابات، حيث تتصف الذهانات بالانسحاب والعزلة من الواقع، واعتبرت العوامل الجسدية هي العامل الذي يسهم في نشوء الذهانات على عكس العصابات وهناك من اعتقد خطأ أن العصابات والذهانات عبارة عن قطبين متصلين.

04/ مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الرابعة:

ومن خلال هذا الطرح نستنتج أن **الفرضية الجزئية الرابعة** قد تحققت والتي مفادها: **توجد فروق جوهرية بين المجموعات الثلاث السيكوباتيين والعصابيين والذهانيين.**

يتضح من عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة كما في الجدول رقم (04) أنه توجد فروق جوهرية بين المجموعات الثلاث السيكوباتيين والعصابيين والذهانيين، وهذا أسفرت عليه النتائج.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما جاء في الجانب النظري فالأفراد السيكوباتيين هم المتهيجين في عنف وكثيري الشجار والسكيرين وأصحاب الميول السادية وأغلب معتادي الاجرام الذين يكون لهم سجلات حافلة في الاجرام ويحترفون الإجرام نظير أجور يتقاضونها من الناس، وهم يشبهون عديمي الإحساس من المجرمين فيما عدا أن هذا النوع يرتبط انفجاره بحالات الغضب الانفجاري وقد يتجه سلوكه العدواني نحو نفسه فينتحر.

أما الأفراد العصابيين يكونوا ذا بصيرة بمشكلتهم لا يظهر عليهم تغير كبير في سلوكهم أو شخصياتهم أي يصيب جانباً معيناً من الشخصية ومن السلوك، ويعيشون في معظم الحالات في عالم الحقيقة، ويظل العصابي في حدود العادي أو يظهر بعض الغرابة، ويدرك العصابي وضعه ويسعى للمساعدة والعلاج ودائما ما نجده يساير المعايير الاجتماعية.

أما الأشخاص الذهانيين ليسوا مستبصرين بحالتهم، وشخصياتهم في نواحيها المختلفة (إدراكية ووجدانية) مضطربة غير متماسكة أي يصيب الشخصية كلها بالتفكك والانحلال ويعيشون بعيداً عن عالم الواقع والحقيقة فلا يدرك حقيقة وضعه ويرفض المساعدة والعلاج، فهم مضطربون عقليا ولهم خلل شامل في الشخصية يجعل السلوك العام للذهاني مضطرباً ويعوق نشاطه الاجتماعي، ويطابق الذهان المعنى القانوني والاجتماعي لكلمة "**جنون**" من حيث احتمال إيذاء الشخص الذهاني نفسه أو غيره أو عجزه عن رعاية نفسه، ويشاهد في الذهان الانفصال عن الواقع وتشويهه واضطراب الانفعال الشديد واضطراب القدرات العقلية وتفكك الشخصية ونقص البصيرة والاضطراب الواضح في السلوك.

ثالثا: النتيجة العامة.

تبدأ كل دراسة علمية بافتراضات نظرية تحاول من خلال الجانب النظري والجانب الميداني التأكد من صحة أو خطأ تلك الفروض وهذا ما التزمت به من خلال هذه الدراسة فقد انطلقت من افتراض المتمثل في: طبيعة نمط **السلوك الإجرامي** لدى **السيكوباتيين والعصابيين والذهانيين** المودعين بمستشفى فرانس فانون بالبليدة **حقيقي**. بالإضافة إلى فرضيات جزئية، وانطلاقا مما سبق ذكره فقد أظهرت النتائج التالية:

☒ صحة **الفرضية الجزئية الأولى** التي مفادها: **نمط السلوك الإجرامي عند السيكوباتيين حقيقي.**

☒ عدم تحقق **الفرضية الجزئية الثانية** والتي مفادها: **نمط السلوك الإجرامي عند العصابيين حقيقي.**

☒ تحقق **الفرضية الجزئية الثالثة** والتي مفادها: **نمط السلوك الإجرامي لدى الذهانيين حقيقي.**

☒ تحقق **الفرضية الجزئية الرابعة** والتي مفادها: **توجد فروق جوهرية بين المجموعات الثلاث السيكوباتيين والعصابيين والذهانيين.**

ومن خلال هذا الطرح ونتائج الفرضيات الجزئية نستنتج أن **الفرضية العامة قد تحققت** والتي تنص على: طبيعة نمط **السلوك الإجرامي** لدى **السيكوباتيين** و**العصابيين** **والذهانيين** المودعين بمستشفى فرانس فانون بالبليدة **حقيقي**.

وبالنظر إلى النتائج المتحصل عليها نلاحظ الإختلاف في نمط السلوك الإجرامي في المجموعات الثلاث فالسيكوباتي يكون اضطرابه عميق في الشخصية ولا يقل خطورة عن المصابين بالأمراض العقلية، وأن العقوبات المسلطة عليه لا تردعه بل يزيد من اضطرابه ويؤجج نزعاته العدوانية، أما العصابي فهو يعيش في إطار الواقع ويحس به ولكن نفسه تعيش بسجن داخلي، ومع هذا فهو مستعد لقبول العلاج والتعاون مع الأخصائي النفسي على عكس الذهاني فهو غير متعاون وكثير ما يتعب الأطباء والأخصائيين من هؤلاء الأشخاص.

خلاصة:

انطلاقا مما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية التي توصلت إلى تحقق جميع الفرضيات، وفق أدوات بحثية وأساليب معالجة إحصائية مناسبة لنمط متغيراتها، ومن ثم رأينا أن نثري هذه الدراسة باستخلاص مجموعة من الاقتراحات التربوية المناسبة ومجموعة من البحوث المقترحة، تساعد وتدعم آفاق الطلبة البحثية والتّقصي في ضوء ما أسفر عنه تحليل وتفسير نتائج البحث الحالي.